النشاط الثقافي في العالم العربي

لبنان

مؤتمر الدراسات العربية الرابع

اصبح مؤتمر الدراسات العربية تقليداً سنوياً ينعقد مع الربيع من كل عام في جامعة بيروت الاميركية . وها هو ، هذا العام ، ينعقد للمرة الرابعة ، بعد ان انعقد ثلاث مرات من قبل .

فكرة غرسها الدكتور فيليب فارس ونخبة من زملائه، منذ اربع سنوات، ليكون منها بيئة عقلية حية ، تدرس فيها مشكلات الفكر وقضايا المجتمع على اساس من العلم المجرد والتفكير الحر ، فكان « موقف العرب من الحضارة الغربية » موضوع المؤتمر الاول وكان « مستقبل العالم العربي » موضوع المؤتمر الثاني وكان « المجتمع العربي » موضوع المؤتمر الثالث .

اما المؤتمر الرابع ، فقد شاءت هيئة الدراسات ان يتناول الفنون الادبية ولعل اختيار هذا الموضوع الفكري الخالص لا يخلو من رغبة في ابعاد المؤتمر عن الجو الصاخب الذي كانت موضوعات المؤتمرات السابقة تدفع اليه دفعاً ، حين كان القناع يتمزق ، فتنكشف عورات ، وتتحدد تبعات مسؤولة عن آلام المجتمع العربي واكفهرار مستقبل العرب !

غير ان الادب ، بفنونه على اختلافها ، لم يعد بعد انغاماً تعزف ، وغناء يتردد ، وصوفية يغرق في بحرانها الاديب ، حتى يصح تقدير هيئة الدراسات ورغبتها في الهدوء والسكينة ، وانما هو أداة تسهم إسهاماً فعالاً في حياة الأمة، لتقوم المعوج ، وتنير السبيل ، وتحطم الاصنام ، وتبني على الانقاض صروحاً شوامخ تقف في وجه العبث والطغيان .

ونستطيع ان نقول إن جانباً كبيراً من الخلاف الذي ثار في المناقشات كان مرده الى خلاف في فهم الادب ومهمته ، ووضعه بالنسبة الى المجتمع الذي يترعرع فيه ، وهل ينبغي ان يكون صافياً خالصاً لذاته ، او ان يكون وسيلة يستغلها المجتمع لتدبير شأنه واصلاح اوضاعه ؟ وكان التجاذب بين دعاة الرأيين واضحاً قوياً حيناً ، وباهتاً خفياً احياناً .

ودارت موضوعات المؤتمر هذا العام حول ماهية الادب ، والقصة العربية الحديثة ، والشعر العربي الحديث ، والنقد الادبي .

وكان المحاضرون هم الاساتذة : ميخائيل نعيمة ، ومحمود تيمور ، وابراهيم العريض ، وجبرائيل جبور .

وقد نجحت المحاضرات ، بصورة عامة ، نجاحاً ظاهراً ، فيما اثارت من مناقشات ، وما تركت من اصداء حتى شعر الذين اشتركوا في هذا المؤتمر انهم يعيشون اسبوعاً حافلاً بالنشاط العقلي ، والحيوية الفكرية ، في بيئة ممتازة لا حديث فيها الا حديث المحاضرة التي القيت ، والمناقشة التي دارت ، والآراء التي ادلي بها خلال ذلك كله، حتى حفلات الشاي، وموائد التكريم، انقلبت الى حلقات يعاد فيها حديث المناقشات ، فيدلي بالآراء ويتشقق الحديث ويكون من ذلك لذة ينعم في ظلها المشتركون ساعات وساعات.

وكنا نود لو اتيح لهذه المحاضرات القيمة ان تنشر على اوسع نطاق ، فيشترك في قراءتها آلاف من القراء العرب، ليسوا طلاباً في الجامعة الاميركية ولا اساتذة فيها ، بل لا يقيمون في بيروت ليستمعوا اليها .

ولكن امراً ما – نرجو ان لا يكون بخلاً بالعلم على الراغبين ، ونرجو ان لا يكون حرصاً أنانياً – دفع هيئة الدراسات العربية الى الاحتفاظ بمحاضرات المؤتمر ، والى الالحاح على المحاضرين بأن لا يسمحوا بتسربها الى احد ... لتبقى في ملف من ملفات الجامعة ، او لتحفظ في مجلة خاصة بالاساتذة ... والنتيجة واحدة !

وكلمة اخرى، احب ان اهمس بها في آذان المشرفين على هيئة الدراسات العربية : ان من اسباب نجاح المؤتمر ان يكون الاعضاء المشتركون فيه من الذين لهم صلات وثيقة بالموضوعات المعالجة ، وهذا شيء لم يكن يلاحظ دائماً بالنسبة الى عدد غير قليل من الذين كانوا يشهدون المناقشات ، ومن اجل ذلك كانت الاسئلة تنصب من عدد ضئيل كان هو نفسه السائل في كل مناقشة .

كما تختارون المحاضرين والمعلقين ، ينبغي لكم ان تنتقوا نخبة ممتازة من الاعضاء الذين لا يستعملون آذانهم فقط ، بل يحركون عقولهم ايضاً . ونظرة واحدة الى حضور المحاضرة وحضور المناقشة ، تدل بوضوح على ان بين حضور الاولى فئة مختارة تتمنى لو يتاح لها الاشتراك في المناقشة كما يتاح لبعض المستمعين ..

على ان هذه الهمسة العابرة لا تمنعنا من القول ان المؤتمر قد حقق نجاحاً بعيداً في إثارة الشرارات الفكرية التي لمعت في اجواء جلساته ، وفي إشاعة الصفاء الروحي الذي نشر ظله على اعضائه ، وفي سلسلة متتابعة من الحفلات عرّفت بعض ضيوفنا الادباء الى شبابنا المثقف .

« بهي »

ماهية الادب ومهمته

تحدث الاستاذ ميخائيل نعيمه في المحاضرة الاولى بما يمكن ان يلخص فيما يلي:

التعبير عن النفس هو الحاجة الاولى والاهم في الحياة . فلأكوان بكل ما فيها من منظور وغير منظور ليست سوى تعبير الحياة عن ذاتها لذاتها . ولولاها لكانت الحياة عدماً . ولأن الانسان يحارب على جبهات عدة في آن معاً فقد جعل لكل جبهة سجلاً يدون فيه انتصاراته وانكساراته ، والعقبات

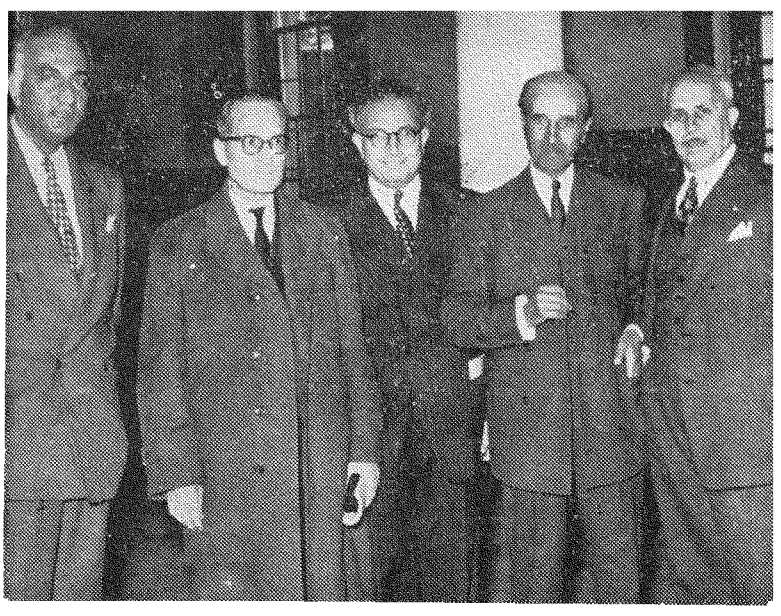

محاضرو مؤتمر الدراسات ، من اليمين الاساتذة الدكتور جبرائيل جبور ، ميخائيل نعيمه ، الدكتور نقولا زياده (رئيس المؤتمر) محمود تيمور ، ابراهيم العريض .

النشاط الثقافي في العالم العربي

التي ما تزال قائمة في وجهه . فالعلم سجل . وكذلك الدين والفلسفة والفنون على انواعها، والسياسة والاجتماع والاقتصاد والتاريخ الخ . الخ . وهذه كلها بمثابة جداول وانهار تجري الى محيط . ولكنها ليست المحيط .. اما المحيط الذي تلتقي فيه فالأدب .

وهذا المحيط حدوده حدود الطاقة البشرية التي ترفده. ولأن الطاقة البشرية على التفكير والتمييز والخلق واقتحام المجهول لا حدود لها، فالأدب لا حدود له . ومهمة الادب هي التعبير عن الانسان وكل حاجاته وحالاته تعبيراً جميلا صادقاً من شأنه ان يساعد الانسان على تفهم نفسه وتفهم الغاية من وجوده ، وان يمهد له الطريق الى غايته . وإذن فللأدب رسالة سامية . وكل من انكر على الادب رسالته كان مارقاً من الادب .

وانه لمن الخير للأدب ان تتعدد اساليبه فيختار كل اديب الاسلوب الذي يوائم ذوقه وطبيعته وميوله . وفي تعدد الاساليب وكثرة الانتاج دليل على حيوية الادب ومرونته ورحابة صدره .

من الادباء من لا يبصر من الانسان إلا بطنه ، ولذلك يحاول ان يقصر مهمة الادب على التحدث عن جوع الانسان الى الرغيف. ومنهم من لا يرى فيه غير ظهره . فيحاول ان يحصر هم الادب في التحدث عن العاطفة الجنسية . ومنهم من يريد ان يحصر مهمة الادب في الانسان من حيث هو وحدة اقتصادية او سياسية او اجتماعية او دينية في جهاز هائل هو الدولة او الوطن او الدين. ولكن ما من حاجة او حالة بعينها تستطيع ان تستوعب كل طاقة الادب التي هي الطاقة الانسانية .

إلا ان الكثير من الادباء ينحرف بالأدب عن غايته السامية . فهو عندهم لتسلية القارىء وصرفه عن نفسه ، او لكسب المال والشهرة ، او للبهرجة اللغوية ، بدلاً من ان يكون ولادة وعبادة . فالأديب يجب ان يولد ولادة جديدة في كل ما يكتب . وولادته يجب ان تكون عبادة للحياة التي تمشي به من الجهل الى المعرفة ومن العبودية الى الحرية . ومتى نظر الاديب الى ادبه تلك النظرة الجدية فلا فرق الى اي ناحية من نواحي الحياة يوجه ادبه على ان لا يضيق صدره بالذين يوجهون ادبهم الى نواح اخرى . فالمهم ان يخلص الأديب لأدبه ولنفسه ولقارئه ، وأن تتوهج كلماته حماسة لموضوعه وإيماناً بحقه . والأدب العربي لن يبلغ اشده حتى تتوافر له امور ثلاثة : لغة سلسة القياد . وأمة لا تعاني مركب النقص . وحرية الكلمة .

اشتات ادبية

● منحت امانة جامعة الدول العربية كتاب الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث ، للاستاذ انيس المقدسي، جائزة احسن دراسة علمية صدرت عام ١٩٥٢ على ان تنفق هذه الجائزة في سبيل اعادة طبع الكتاب.

● في محاضرة الاستاذ ميخائيل نعيمة التي القاها في مؤتمر الدراسات العربية اشار الى « السياسة وسفسطتها والاقتصاد وتدجيله ... » وما كاد المحاضر يذكر هذه الجملة حتى انسحب الأستاذ سعيد حماده من القاعة احتجاجاً ... بوصفه استاذ الاقتصاد بالجامعة الاميركية .

● لخص احد الحاضرين النزاع بين محاضري مؤتمر الدراسات العربية من ناحية والمعلقين والمناقشين من ناحية اخرى بكلمة واحدة: هي الصراع بين القديم والجديد. فكان «الجديد» يعلق ويناقش «القديم» ليستسلم...!

● في غمرة موسم المحاضرات العلمية والادبية التي شهدتها بيروت في الأشهر الأخيرة ، يواصل المعهد الثقافي الايطالي سلسلة حفلاته الفنية فيشيع في النفوس لذة الموسيقى العالمية ، وينقل السامعين الى اجواء بيتهوفن وليست وشوبان بعد ان اتحفهم المحاضرون بآراء ارسطو وابن سينا وسارتر ...

● يقترح محرر هذا الباب على هيئة الدراسات العربية ان تجعل مؤتمرها الخامس خاصا بالدراسات الاستشراقية الجديدة ، وبذلك نشهد في العام القادم اربعة من كبار مستشرقي العالم يحدثوننا عن احدث كشوفهم العلمية في التراث العربي .

● بين الاستاذ مارون عبود ومصحح مطبعة حريصا مشادة لم تنته بعد ... فما يكاد المصحح يطلع على حوار يبدو له عامياً حتى يأخذ قلمه ويجعله صادراً عن لسان سيبويه ... وعلى هذا النحو ما كاد يقرأ في قصته « الأمير الأحمر » كلمة احد شباب الشهابيين يشتم بها عمه — « يلعن دين عمي » حتى شطبها وكتب بدلاً عنها : لحاك الله ايها العم ... !

اما الأستاذ مارون عبود ، فما كادت عينه تقع على التعديل «المهذب» حتى غادر مقره في عاليه وتوجه إلى حريصا لاعادة الشتيمة الى نصابها...!

● قررت الحكومة اللبنانية منح الأستاذ عبدالله العلايلي عشرة آلاف ليرة لبنانية تشجيعا له على مواصلة اخراج معجمه النفيس .

وقد كان لهذه البادرة من جانب وزارة التربية ، اطيب الأصداء في الأوساط الفكرية، اذ اعتبرتها دليلاً على نهج جديد تنهجه وزارة التربية نحو تقدير العلم الصحيح والعاملين في ميدانه .

● تعليقاً على ما نشرته « الآداب » في العدد السابق حول جائزة ك.ل.م في الشعر ، وقول عضوين من لجنة التحكيم ان مأساة (ابشالوم) حافلة بالارتباك الوزني العروضي ، قال الاستاذ جوزيف نجيم ، صاحب (ابشالوم) انه يتحدى لجنة التحكيم ان تذكر صدراً او عجزاً غير مستقيم في الوزن في اي بيت من ابيات مسرحيته !

● تقدم الاستاذ نجاتي صدقي الى جمعية اهل القلم بشكوى إحدى دور النشر لأنها امتنعت عن دفع حقوق الترجمة اليه عن الطبعة الثانية من كتاب نقله الى العربية .

ولم يتقدم الاستاذ نجاتي صدقي بشكواه الى القضاء لأنه لا يملك مستندات خطية تثبت حقه في الشكوى ، غير انه طاب الى جمعية اهل القلم ان تتدخل من اجل انصافه وانصاف امثاله من المؤلفين من ظلم الناشرين.

وهذه اول شكوى من نوعها تصل الى جمعية اهل القلم .

النشاط الثقافي في العالم العربي

تعليق خليل حاوي

وعلق الاستاذ خليل حاوي على محاضرة الاستاذ نعيمه ، فأشار الى بعض النظريات المفروضة على الادب من الخارج وانكر عليها ردها الابداع الفني الى عقدة من العقد ، غير انه لا يريد ان يذهب بعيداً في السمة حتى يجعل الادب ، كما جعله المحاضر ، مرادفاً لمفهوم الحضارة . « بل هو — على حد قول المعلق — قيمة من قيمها الاساسيه وينبوع يرفد اقنيتها ويخصب حقولها ، لا ليس الادب محيطاً ، ومجمع مياه ، بل هو ينبوع متدفق » .

اما كيف يحافظ الادب على طبيعته وصفائه عندما يتناول العلم والفلسفة والدين وما فيها من تقرير للحقائق وغايات تتنافى وغاية الأدب فأمر تركه المحاضر ، إنه لم يخبرنا كيف يحول الادب تلك المادة الخشنة الى جوهر شريف جدير بالصياغة الفنية .

وكنت اتمنى لو اختصر المحاضر سياحته مع الانسان في الكون وولج بنا محترف الفنان حيث الكد والمعاناة وحيث ألم المخاض الذي لا يعادله غير نشوة الخالق المنتصر وقد ولد من المادة الصماء اثراً حياً سوياً . غير ان الاستاذ نعيمه اديب وصاحب مذهب في الحياة والوجود واعتقد ان المذهب في كلامه قد طغى على الادب . تتبين ذلك من كلامه على ادب البطن والظهر وتسفيهه له ...

وانكر المعلق على المحاضر تمسكه برسالة الادب قائلاً ان الرسالة في الادب تعوق خلوده .. ثم عاد المعلق فقال « انه لا خير ان يكون الاديب صاحب رسالة او مذهب على ان يكون في ادبه اوسع منهما وأرحب فيتخطاهما معاً الى حقيقة ذاته الكبرى » .

القصة في الادب العربي الحديث

ومما قاله الاستاذ محمود تيمور في المحاضرة الثانية :

ان الامة العربية امة قصصية بالطبع . وأكاد ازعم ان الامة العربية لا ينافسها غيرها فيما صاغت من قوالب للتعبير عن القصص والاشعار بـه ، وهنالك ذلك الميراث الحاشد الممدود على مدار التاريخ من قصص واحاديث ، ومن محاورات واسماء ، ومن خرافات وأساطير يتجلى فيها وجه المجتمع العربي ، وتتوضح فيها سماته ، وتختلج فيها روحه وحيويته . واتيح لشيء يسير من هذا الميراث ان يجتمع في كتاب فكان « الف ليلة وليلة » مفخرة الادب الشرقي . ان فن القصة في الادب العربي واضح في كل عصر ، تحتويه كتب الثقافة العربية ، وهو يتمثل بهذه القصص التي نسميها « الاخبار » .

ومنذ استهلال القرن التاسع عشر اقبلت الامة العربية على ادبنا القديم الموروث تتزود به وتجدد ما درس منه ، واتصلت بدنيا الحضارة تستقي منها الوان الثقافات ، تعليماً ، وتلقيناً ، وترجمة . وكان للقصص من هذه النهضة او في نصيب . وتتميز القصة في الادب العربي بخاصة واضحة كل الوضوح . هي خاصة الروح العربي السامري ، والطابع الشرقي الغالب ، ذلك الروح المتأصل في اعماق النفس ، والطابع الموروث منذ ابعد عصور التاريخ ... هو « القضاء والقدر » ، عن سلطانه يجري ما يجري في الكون من تصاريف واحداث . واظهر ما يتجلى هذا في القصص الشعبي ، وفي قصص العامة على وجه الاجمال ، ونشهد في الروايات المسرحية والسينمائية من ذلك امثلة واضحة .

وهنالك ظاهرة تستبين في كثير من قصصنا الحديثة هي ظاهرة الاتجاه الى تطبيق عقيدة « القصاص » على نطاق واسع ، تلك العقيدة التي تستمد من الديانات ينبوعها العميق .

وثمة خصلة في قصتنا العربية تلك هي ان كثيراً من الكتاب يؤثرون من القصة ان تنطوي على الموعظة الحسنة ، والعبرة النافعة . وثمة خدعة تدسست الى بعض جوانب ادبنا القصصي الحديث من سوء فهمنا لرسالة القصة ، فقد تناقل النقاد ان القصة رسالتها تهذيب الاخلاق وتربية النفوس ، والتبصير بالمثل العليا في الحياة . فانساق فريق من كتاب القصة وراء هذه الرسالة يحاولون ان يخرجوا قصصهم تتغنى بالفضائل ، وتنعي الشرور والآثام . واذا كان لهذا القصص شأن عند من يبتغون ظاهراً نصرة العدل والحق والخير ، فهو عند الادباء الفنانين قصص غير فني .

والقصص الفني هو الذي لا يقتصر على الجانب الواعي من حياتنا اليومية ، واللون البادي من مجتمعنا الظاهر . بل يتغلغل فيما وراء الوعي ، وينفذ الى باطن الحياة والمجتمع ، حتى تتجلى له الطوايا التي هي مرجع التوجيه .

وفي كثير من اعمالنا القصصية جنوح الى الاغراق والمبالغة والتهويل . نحن نلزم المرء صفة واحدة لا تنفك عنه ، ولا يملك عنها الفكاك . وأكذب ما يكذب به القاص على شخصياته انه يلزم كلا منها وصفاً

نشاط « اهل القلم »

عادت جمعية « اهل القلم » في لبنان الى بذل النشاط الملحوظ بعد رجوع رئيسها الاستاذ صلاح لبكي من مصر . وقد اقامت في اواخر الشهر الماضي حفله تكريم للاستاذين محمود تيمور وابراهيم العريض ، ثم دعت الجمعية العمومية الى جلسة اقرت فيها موازنة ١٩٥٤ والنظام الداخلي ووافقت على برنامج اعمال الجمعية لهذا العام وعلى التقرير المالي .

ومن اهم مشاريع الجمعية هذا العام اقامة معرض للكتاب اللبناني وتكريم بعض الادباء الراحلين والاحياء وتعزيز المجلات الادبية في لبنان . ولعل اهم مشاريعها اقامة اسبوع ادبي في لبنان تدعو اليه نخبة من ادباء البلاد العربية ، ولن يكون هذا الاسبوع مؤتمراً ثقافياً تدرس فيه المشكلات التربوية والتعليمية ، وانما يقصد منه الى التعارف بين ادباء العرب .

اما الجوائز التي خصصتها الجمعية لأحسن الوان النتاج الادبي الذي صدر عام ١٩٥٣ ، فقد وعد الرئيس باعلانها وتوزيعها في اواخر هذا الشهر (حزيران) .

ومعلوم ان المنافسة لا تزال قائمة بين المرشحين لنيل جائزة السيرة وجائزة الرواية . اما الاولى فالمرجح ان يفوز بها مارون عبود في كتابه « امين الريحاني » وان كانت آراء لجنة التحكيم لا تزال في طي الكتمان ، لأن الاعضاء انفسهم مجهولون ... واما جائزة الرواية ، فيتنافس عليها اربعة كتب : « الأمير الأحمر » لمارون عبود و « لاجئة » للدكتور جورج حنا و « مسبحة الراهب » ليوسف يونس و « الحي اللاتيني » للدكتور سهيل ادريس .

ومن الراجح فوز سعيد تقي الدين بجائزة المسرحية على روايته « المنبوذ » وفوز منير تقي الدين بجائزة الدراسة على كتابه « ولادة استقلال » .

اما جائزة الشعر ، فلم يتقدم لها غير ديوان واحد هو « قصائد دائمة » لأحمد ابو سعد ، والمنتظر ان تحبس هذه الجائزة .

وستتولى « الآداب » في اعداد قادمة دراسة أهم هذه الكتب دراسة موضوعية مجردة .

النشاط الثقافي في العالم العربي

ثابتاً لا تعدوه ، فليست وحدة الانسان حقاً في الحياة ... فلا يكون المرء خيراً محضاً ، ولا شراً محضا ، فهو بستجيب للمؤثرات والملابسات .

ولقد تناول القصص العربي الحديث عاطفة الحب . ولكنه دار بها ، في الغالب ، في مضطرب ضيق محدود ، جعل منها فناً ضحضاحاً . فالطابع النفسي لهذا اللون من القصص ما برح خاضعاً لمؤثرات حيـاة الشرق ، وأوضاع في مجتمعه الخاص ، يبدو فيها الحب مضطرما ، فواراً ، يعبر عما في حياة الشرق من كبت وحرمان اساسه الحياء الغالب ، والحجـاب المضروب بين الرجل والمرأة ... لا اعني حجاب الوجه فقد اصبح هذا اثراً بعد عين . وانمـا اعني ذلك الحجاب الكثيف الذي يسدله المجتمع الشرقي على العلاقـات بين الرجال والنساء .

ومن كتابنا القصصيين من ارادوا ان يعالجوا مشكلات الحياة الاجتماعية في صورها المألوفة واوقاتها الراهنة ، محاولين بهـا الترغيب والترهيب ، لا يسبرون بها اغوار المجتمع البشري ، ولا يتصيدون خفايا النفس الانسانية .

لقد اثبت ادبنا القصصي ، في خلال نصف القرن الماضي ، اننـا نتدانى رويداً رويداً من النماذج التي بلغتها الآداب الحية عند مختلف الامم . وقـد تمخضت تلك الحقبة الماضية من تاريخنا الحديث عن تمثيل صحيح لهاتين النزعتين – اي احياء الادب العربي القديم ، والاقبال على الادب الغربي والنهل منه – او المازجة بينهما في ادبنا القصصي .

تعليق سهيل ادريس

واعترض الدكتور سهيل ادريس في تعليقه عـلى محاضرة الاستاذ تيمور على تخصيص اكثر من نصفها للادب القصصي القديم لأن القصة العربية الحديثة منفصلة عن ادبنا القديم انفصالاً تاماً . ثم قال :

« لقد اورد الاستاذ تيمور رأياً افترض فيه « ان نهضتنا الحديثة لو كانت خلت من عنصر القصة الغربية ، لما عجزنا في انبعاثنا العربي الجديد ان نخلق القصة من وحي الادب العربي وحده ، ومن تراثه في ميدان القصص والاساطير ، ولكان هذا الادب على وفرة مأثوراته القصصية خليقـاً بان نشق لنا مجرى لقصة عربية جديدة الطابع والطراز . »

ولا ريب في اننـا ، لو لم نتأثر بادب الغرب ، لما عجزنا عن خلق ادب قصصي من وحي ادبنا العربي القديم ، فلا بد لأية امة في اية نهضة من نهضاتها ان تخلق ادباً جديداً ، فيما تخلق من آثار جديدة تتلاءم وهذه النهضة ، ولكن الشك كله في قيمة هذا الادب . والواقع ان لدينا من هذا النتاج الذي لم يتأثر بادب الغرب نماذج غير قليلة ظهرت في مطلع النهضة على ايدي كتاب لم يتصلوا بالغرب ولم يتلقحوا بادبه فاذا نتاجهم على جانب كبير من الهزال والفقر ، وذلك لسبب بسيط ، هو انهم شاءوا ان يتابعوا حركة الادب القصصي القديم في آخر مراحله فقلدوه تقليداً سخيفاً نتج عنه ادب لا قيمة له . ونحن نذكر من هؤلاء ناصيف اليازجي في « مجمع البحرين » الذي التزم فيه النسج على منوال المقامات فاخفق اخفاقاً كبيراً بما ضمنه من اساليب التحسين اللفظي والصناعة اللغوية المحض . اما سواه ممن اتصلوا بالادب الغربي سواء بالمطالعة ام بالسفر ، فقد اصابوا حظـاً اوفر من النجاح فيما كتبوه ، حتى ولو نسجوا فيه على منوال المقامات كالشدياق في « الساق على الساق » والمويلحي في « حديث عيسى بن هشام » وحافظ ابراهيم في « ليالي سطيح » ... وهذا ينتهي بنا الى القول بانه كان خيراً لأدبنا العربي الحديث ان يتأثر بادب الغرب ويقبس منه . ولعـله كان يكون سيء الحظ ، وكان يكون متخلفاً جداً لو استقى مادته من ادبنا العربي وحده .

اما ان بعض ادبائنا المحدثين امثال طه حسين وتوفيق الحكيم ومحمد فريد ابو حديد ومحمود تيمور نفسه قد استلهموا تراث القصص العربي القديم ، في نصف القرن الاخير ، على ما يقول المحـاضر ، فرأي تنقصه الدقة . فالواقع ان هؤلاء الادباء انما استلهموا آثارهم هذه من التاريخ الادبي او من السير لا من أدب القصة القديم ، والفرق واضح بين التاريخ والقصة . ثم ان هؤلاء جميعاً قد اتصلوا اتصالاً وثيقاً بادب الغرب القصصي .

واضاف الدكتور سهيل ادريس قوله :

ان الطابع الذي يتسم به البحث في معالجة القصة العربية الحديثة هـو طابع العموميات التي لا تدقق ولا تفصل ولا تتعمق ، والتي تكاد توحي انها لاتقوم على دراسة منهجية استقصائية او تحليلية .

ومن طبع العموميات اجمالاً انها تفتقر الى الدقة ، وهذا هو الملاحظ في الاحكام التي اصدرها المحاضر على قصصنا الحديث . فقد تكلم عن خصائص انتاجنا فقال ان اولها خاصة الروح العربي الساري ، خاصة القضاء والقدر . فان كان هذا يصح على بعض الانتاج في الربع الاول من هذا القرن كانتاج المنفلوطي وزيدان والرافعي ، فهل تراه يصح على قصص سائر الكتاب . ولا سيما كتاب الجيل الجديـد ؟ ومثل هذا السؤال وارد في قضية « القصاص » وانطواء القصص على العبرة والموعظة .

كيف تكتب او «تكتبين» رسائلك في كل المناسبات .

اقطع هذه وارسلها حالاً مع ليرتين لبنانيتين او ما يعادلها الى

مكتبة المدرسة – شارع سوريا . ص . ب – ٣١٧٦

بيروت – لبنان

ارجو ان ترسلوا لي هذا الكتاب الى العنوان التالي :

الاسم الكامل _____

العنوان الكامل _____ شارع _____

البلده _____

يرسل الى جميع انحاء العالم خالصة اجرة البريد

اما قول المحاضر بأن القصص التي تتغنى بالفضائل وتنمي الشرور والآثام ، فتكون تماثيل منحوتة من حجر ، هي تزوير على الحياة والاحياء ، فأننا مثله ننكرها ولا نقيم لها وزناً ، ولكن اخفاق اصحابها في ان يكونوا صادقين غير مزورين ولا مزيفين ، ليس مرده الى الاعتقاد بان للقصة رسالة . الحق ان للقصة ، كما لسائر الوان الأدب ، رسالة سامية اذا اخفق حاملوها في تأديتها فلانهم قصاصون رديئون لا يفهمون هذه الرسالة على حقيقتها. على انه ليس يضير القصة ان يكون قوامها مثالية لا يعرفها الواقع ولا يشهدها الناس ، والا لانكرنا كل رسالة للقصة . فاية غاية للقصة ان لم تشق لنا — ابتداء من الواقع — طريقاً الى المثالية ؟ واية قيمة لها اذا اقتصرت على تصوير الواقع تصويراً آلياً لا يقصد الى اكثر من التصوير ؟ وهل ترانا راضين عن واقعنا حتى نصوره تصويراً خاماً لا يحمل في ثناياه اي نزعة ثائرة متمردة ؟

اما كلام الاستاذ تيمور عن الشوائب التي يتسم بها ادبنا القصصي ، فكلام عام ينطبق على اي نتاج قصصي رديء في اي ادب من آداب العالم ، فهل يكون ادبنا القصصي الحديث كله رديئاً ؟

ولقد كنا ننتظر ان يحدثنا الاستاذ تيمور بصورة خاصة عن هذا الجيل الجديد من القصاصين والروائيين في مصر والاقطار العربية ، هذا الجيل الذي يؤكد ذاته يوماً بعد يوم ، ويثبت ان الذي يشغل به ادبه وفكره وفنه ليس هو قضية القضاء والقدر ، ولا مشكلة القصاص والعقاب ، وانما هو تصوير القلق الطاغي الذي يعصف بنفوس الامة العربية في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخها ، وخلق نماذج من الابطال الروائيين يعيشون حياتهم بكثافة وزخم ، ويشقون بمحنهم وتجاربهم في مختلف مناحي الحياة ، آفاقاً جديدة للمواطن العربي تعينه على التحرر من تقاليده البالية ورواسبه وعلى حل مشكلاته وقضاياه . وان في هذا الجيل من يتجاوز معالجة هذا القلق العربي ، الى قضايا انسانية كبرى بل ميتافيزيكية احياناً ، يداني بها الصعيد الذي بلغه كتاب القصة العالميون ، كقضية الحرية والصراع من اجل السعادة ووضع الانسان من ظروف مجتمعه وماهية كينونته بالذات .

الشعر العربي الحديث وقضيته

وقد عالج الاستاذ ابراهيم العريض هذا الموضوع فقال :

لقد ذهبت امم الارض منذ القديم مذاهب شتى في تعرف الشعر وتعريفه حسب ما تأتى لها منه ، فكان اليونانيون اول من قسم الشعر الى انواعه الثلاثة المعروفة لأن الشعر كما فهموه كان مظهره عندهم على تلك الصورة ، فسايرهم على التقسيم في الارض قوم وعجز عن مسايرتهم فيه آخرون .

فالأدب — ادب اية امة — بغض النظر عن قالبه وفحواه يفترض مقدماً « أنا » و « أنت » ... الذات التي تسوق الحديث والذات التي يتوجه اليها الحديث ، فهو على تعدد صوره وتباين مذاهبه انما يحتفل بالعلاقات النفسية التي تقوم بين هاتين الذاتين ، متخذاً اي موضوع سبباً — لا اكثر ولا اقل — للجمع بينهما على مسرح واحد .

ولكن القضية ليست بهذه البساطة . فالذات التي هي « انا » ... ليست ذاتاً واحدة ، فهي في حقيقتها شيء ، وهي كما اخالها شيء ثان قد لا يمت الى حقيقتها بصلة، ثم هي كما قدر لها الظهور بين الناس شيء ثالث لا هذا ولا ذاك. وأخيراً هي كما يراها الناس — كل بعينه — شيء اخر او اشياء قد لا تنبيء عن حقيقتها الاولى ولا الثانية ولا الثالثة . كما ان الذات التي هي « انت » المقابلة لها دائماً ... قد تكون ذاتاً مفردة يوجه اليها حوار خاص ولا يكون عندئذ الحديث إلا مهموساً ، او تتعدد الى اكثر من ذات من ثنتين فصاعداً الى ما لا حصر له ، تربط الذات المتكلمة بهم رابطة ود او ولاء او عشرة او زمالة او جوار، فيتنوع لذلك اسلوب الخطاب في داخل جماعة تختلف سعة وامتداداً من الاسرة الى العشيرة الى القبيلة الى الشعب الى الامة الى الانسانية برمتها .

والشاعر اذا تحدث عن شئونه الخاصة التي تتعرض لها حياته كان مدفوعاً بالعامل الواقعي في كل ما له مساس بالصورة التي يخالها لذاته ، ويكون صدقها في ميزان العاطفة على قدر مطابقتها لواقع الحياة ، اذ تنشأ تحت هذا العامل كل العلاقات النفسية التي تنشأ بين الشاعر وذويه .

ولكن العامل المثالي بالاندماج مع العامل الواقعي هو الذي يحفز الشاعر الى التحدث عن الشؤون العامة وما يتصل بحياة الناس الاجتماعية .. لا عن شئون حياته هو .. باعتباره عضواً في المجتمع يملأ فراغاً فيه ، في كل ما له مساس بتلك الصورة من ذاته التي يود الظهور بها بين الناس ، ويكون صدقها في ميزان العدالة على قدر مطابقتها لما تواطأ عليه الناس من تقاليد واوهام ، اذ تنشأ تحت هذا العامل جميع الاساطير التي تأخذ بها الامم . فلكلا العاملين إذن اثر بعيد في عالم الشعر والفنون ، اذ هما يتعاوران العمل معاً على خلق كل اثر فني .

فعلى ضوء هذا وحده نستطيع ان ننزل الشعراء منازلهم .

اما الشعر العربي فقد تبلور عندنا كفن اول ما تبلور على غرار الخطابة، فكان يلقى به في المحافل والاسواق — كسوق عكاظ وغيرها — ليؤدي مثلها خدمة اجتماعية ، وقد كان هذا لا بد منه بين اقوام نشأوا على الامية فكل اعتمادهم في تأمين الحياة لأنفسهم لا يتجاوز آصرة نسب بين القبائل وقوة السلاح، وكل اعتمادهم في صحة قضيتهم لا يتعدى عمل الذاكرة وما تناقله السنتهم من الاخبار ، فأخذ الشعراء عن الخطباء والكهان مهمتهم وداموا يرددون ما توجبه على الاسماع في كل مناسبة ومقام لسهولة حفظ الكلام وروايته اذا جاء منظوماً ، فكان عمل الكل في ترجيعه وتكراره لا يختلف عن عمل الصحافة الحزبية في عصرنا الحديث. فلما اجتمعت بالاسلام كلمة العرب كأمة ساروا تحت راية القرآن يؤدون رسالته الى امم تعيش من طبقاتها في ظلمات ، فآمنت كرهاً وهي لا تكاد تعقه سر العربية ، وأمنت على نفسها بالطاعة لتظاهرهم في التفقه باللغة والدين .

تجارب تمر خلال العصور بالعرب ولغتهم كالأمواج التي تغشى الشاطيء بهديرها من مد الى مد . وتنحسر — بعد لأي — الامواج ولسال حال البادية يسأل دائماً: هل استحدث العرب جديداً ؟ حتى كان هذا الجديد — بعد — في اخريات العصر العباسي ، وفي شعر ابي تمام الذي لقح الشعر بالثقافة الجديدة، والبحتري الذي لحن الشعر بالموسيقى ، وابن الرومي الذي جود الشعر بفن التصوير . ثم جاء المتنبي فحاول ان يجعل شعره جماع ما مر باللغة من تجارب قديمة وجديدة .

ثم جاء المعرّي فكان فذاً بلغت فيه الفردية ذروتها من ناحية العقل المجرد في انطلاقه التام ، فتحدث ما شاء بفلسفة الوجود والاديان . وخيم بعده الليل على هذا الادب الى امسنا الاول .

واستطرد المحاضر الى القول :

وعصرنا اليوم ما شأنه ؟ لقد بدرت بوادر انبعاثه على ايدي شعراء كانت وجهتهم في اواخر القرن الماضي تجديد العهد بالشعر العربي في المع عصوره محاكاة وتقليداً ، وتخليصه من شوائب الصنعة اللفظيه التي كانت تعتبر غاية الغايات عند شيوخهم منذ عصور الانحطاط ، فكان ذلك التفاتاً منهم بعين الحسرة الى الماضي اكثر من استيعابهم الحاضر كما يجب ان يكون ، حتى جاء شوقي وحافظ ومطران فكانوا حقاً رواد الشعر الحديث . بينما نشأت في المهجر في هذه الفترة مدرسة للشعر جديدة تدعمها رابطتان قام على رأس الشمالية منها جبران ، اتخذوا من الفنون الغربية دعائم لنهضتهم واقتبسوا من الشعر الغربي نظرته الانسانية الخالصة ، وكذلك جدد شعراء المهجر النهج البالي بتجارب في القريض والتفعية كانت بمثابة بشائر لموكب الشعر الحديث . ثم لم يزل اتصال العالم العربي بالغرب يزداد قوة وشعوره بضعفه ينمو حتى بلغ أشده خلال الحرب العالمية الثانية فما تلاها ، فظهرت بوادر الانقلاب الحديث في الشعر باعلان الشباب ثورته على شيوخه الذين اتهمهم في كل ميدان بالتقصير والجمود وفي الشعر خاصة بالاجترار، وذلك بعد ان وضعت الحرب اوزارها.

وخلاصة الخلاصة ان قضية الشعر اليوم إن اختلفت ظاهراً فهي لا تختلف في الباطن عن كل سابق قضاياه ، فهي ليست بقضية جديدة تلم بالشعر لو نظرنا اليها بمنظار عالمي ، واطواره تدل على ان نبوغ العبقري الفذ في امة هو حكم بخصوبة التربة التي انبتته وبالموت المحتم على خصب هذه التربة في آن ، لأنه يستنفد امكانياتها كلها، الى ان يتاح خصب للتربة جديد لنبوغ عبقري فذ ثان.

تعليق منح الخوري

وكان التعليق على محاضرة الاستاذ العريض من نصيب الاستاذ منح خوري وكان مما قاله : الشعر — في اعتقادي — تعبير عن القيم، والقيم بخلاف الحقائق العلمية هي من مادة تجارب الشاعر عبر الزمان والمكان في كل ما يثير اهتمام ذاته في جوهرها الصميم ، سواء في ذلك ما يحب وما يكره .

و (أنا) الشاعر ، لا سيما في مجال الابداع الفني، ليست (انوات) متعددة مستقلة ولا (هي) تقوم على المسرح في علاقتها مع (الأنت) بأدوار . إنما هي كل واحد وحقيقة دينامية مدفوعة الى الخلق بدافع الحاجة الى الاستقرار النفسي في إطار الاثر الشعري .

وهكذا يخيل لي ان التزام الشاعر شيء ينبع حراً من اعماق نفسه دون ان يكون مسوقاً الى ذلك بالحاجة (النحن) في مجال التكامل الاجتماعي .

ان الشاعر ينظم ليفهم هو ، لا ليفهم الناس ، وإن كان فهمهم نتيجة حاصلة . وكأنما الاثر الفني كان من قبل هناك في دخيلة ذاته ولكنه كان مكرهاً ان يكتشفها لأنه كان ثمة مخبوءاً فيها وواجب الوجود في آن معاً .

والاثر الفني بعد ان تتم ولادته هو وحده الحقيقة الشعرية. هذا هو اتجاه الشعر في الغرب حتى المسرحي منه ، فأين شعرنا من هذا الاتجاه ؟ وهل يجدر بنا ان نتجه هذا الاتجاه ؟

النقد الادبي

وختم الدكتور جبرائيل جبور محاضرات المؤتمر عن النقد الادبي وكان ملخص ما قاله :

النقد الادبي ناحية من نواحي النقد العامة تقتصر على النظر والتحسس والتذوق والحكم في الادب . ولقد مرّ النقد الادبي عند العرب بأطوار كثيرة فكان اول امره بدائياً عاماً دارت اكثر مناحيه على اللفظ والمعنى الجزئي في البيت حتى إذا جاء ابن سلام وابن قتيبة خطا النقد خطوة ما اشتمل على ومضات من روح النقد ونظرات خاطفة في فلسفة الجمال . واخذ النقد يتطور بتطور الحياة الادبية حتى بلغ عبد القاهر الجرجاني الذي وجه الى وحدة اللفظ والمعنى في العبارة ووجه الجمال في ائتلافها وذكر ان المعاني اسبق من اللفظ . وان سر الجمال هو في ترتيبها في نسق فني خاص. حتى اذا اديل من سطوة العرب انطوى الادب على نفسه وتضاءل النقد الى ان كانت النهضة الأخيرة . وكان احتكاكنا بالغرب .

اما موضوع النقد الادبي فهو الادب بفروعه كلها ، ومهمة الناقد الوصول الى طبيعة هذا الادب والولوج الى صميمه وفهم التجربة الادبية وادراك عمامة الخلق التي يجلوها الناقد بدوره كأنما يعيد خلقها . ثم ينقل الناقد اثر ذلك للناس في حكم قويم .

ولما كان الأدب تعبيراً عن الحياة في عنصريها الرئيسين : الانسان والطبيعة وبما إن احد هذين العنصرين الانسان وهو على غاية ما يكون من التعقيد ، كان الادب حينما يعبر عنه على غاية ما يكون من التعقيد لدى النقد والتحليل. ومن هنا اختلف النقاد واختلفت طرقهم ومناهجهم باختلاف امزجتهم وبيئاتهم.

اما غرض النقد فمن علماء النفس من يزعم انه التمييز بين تجربة ادبية واخرى وتقييمها ، ومنهم من يجعل غرض النقد تهذيبياً لتوجيه الادباء الى طرق الفن الادبي الصحيحة او الى المثل التي يتطلبها المجتمع ، ومنهم من لا يرى للنقد غير رسالة فنية خالصة: هو الادب منعكساً على ذاته، هو استمتاع شخصي انفعالي. والواقع ان غرض النقد هو الاستمتاع الشخصي بهذه التجربة الفنية وتذوقها اولاً ثم تقييم الاثر والحكم عليه .

واستتبعت طبيعة الادب نفسها والحياة التي يعبر عنها واغراض النقد تعدداً في مناهج النقد : فهناك منهج تاريخي يلتفت فيه الناقد الى درس العصر وصاحب الاثر الفني ، ومنهج سيكولوجي يتناول النقد فيه الاثر الادبي على انه تعبير عن النفس ، ومنهج اصولي يتناول الناقد فيه الادب ويعارضه على الاصول والقواعد ، ومنهج ذوقي يعتمد على ما لعلم الجمال من نظم وما للذوق من اثر في فهم هذه النظم ، ومنهج مثالي يقيس الادب بالنسبة الى الرسالة التي يحملها، ومنهج الاستسلام الى الاثر الادبي نفسه . وان خير منهج الذي يجمع اشتاتها. لا ! ليس هناك منهج في النقد انما المنهج هو الناقد وباطلة هي المناهج كلها والاصول.

ان اثر النقد متصل بغرضه ويظهر اولا بالتذوق نفسه يكشف له عالماً جديداً ويرقي ذوقه ويرهف احساسه الفني . ومع اني لا انكر اثر النقد في التوجيه الادبي فاني اريد ان اقرر ان الادب يتأثر بالأدب اكثر مما يتأثر بالنقد . ومهما يكن من امر ، فان النقد لا يمكن ان يكون خالياً من الأثر ولكن ان تعرض على الناقد ان يكون نقده توجيهاً محضاً، افسد لعمل النقد.

وقد اخذ النقد العربي يساير ركب الادب العام . واذا كان النقاد لا يزالون قلة فأنهم اخذوا ينشئون جيلاً جديداً من الشباب له ذوق وادراك — ومن هنا فأني اؤمن بمستقبل النقد العربي على يد الجيل الجديد لأني اؤمن بمستقبل الادب العربي والشباب العربي والحياة العربية .

تعليق انطون كرم

وعلق على محاضرة الدكتور جبرائيل جبور، الاستاذ انطوان كرم فعبر عن اعجابه بقول المحاضر « لا ليس هناك منهج في النقد، انما المنهج هو الناقد، وباطلة هي المناهج كلها ... ان غرض النقد الاساسي في نظري هو الاستمتاع وترقية الذوق بواسطة المشاركة في التجربة الفنية وعيشها مع خالقها مرة ثانية » .

وتحدث المعلق عن اخطار المنهج التاريخي ملاحظ ان المستشرقين حرصوا على ان يعودوا الى المصادر الأولية ليقابلوا بين مختلف رواياتها، وما لبث الدارسون منا ان قلدوهم حتى استحالت الدراسة الادبية مجلساً للاخباريات، مثل فيه الذوق الادبي الخالص : « جعلوا التاريخ اساساً لدراستهم ، وبديل ان يدرسوا الادب كفن انبروا يدرسون التاريخ ، حتى اذا بلغوا الانتاج بالصميم تعاقبوا على تبيان مواطن الجمال فيه ، ورجعوا الى الآراء العامة التي اندرجت في الكتب

النشاط الثقافي في العالم العربي

القديمة وجمعوها احكاماً خاطفة عامة، وجاء تحليلهم على الاغلب شرحاً لهذه الاحكام».

وما أعرف، يقول المعلق، سجلاً تنبسط فيه حالات النفس في مكمون مبثاتها اخلص وأبين من الانتاج نفسه . وبذلك نعتبر ان الدراسة التاريخية مدخل الى النص الادبي ، والنص الادبي وحده محور البحث والموعد الذي تلتقي فيه روح الشاعر وتتم المشاركة او لا تتم » .

وفي الكشف عن هذه المشاركة تكمن عملية النقد كلها ، في رأي المعلق. إنها منهجية مباشرة تتم فور التملي من النص الادبي بالذات. وإن كانت عملية الابداع خروجاً من الذات التي تريد ان تنطلق وتتحرر في عمل فني جميل فأنما عملية النقد هي الرجوع الى الذات المبدعة ، وقد اتخذت العمل الفني الجميل نقطة مسير لها لتبلغ دينامية الابداع الوجدانية. الأدب بناء ، والنقد عود من البناء نفسه الى ضمير الخلاق والى شرح الكيفية والنوعية اللتين تم بهما تكوين هذا البناء.

سوريا

المدير الجديد لبرامج الاذاعة

عين الدكتور صباح قباني مديراً للبرامج في المديرية العامة للاذاعة السورية، فتفاءل الفنانون والادباء لما يأملون من توجيه البرامج المذاعة توجيهاً قومياً عربياً فنياً . وقد كان واضحاً ان البرامج السابقة لم تكن تخلو من اخلالية وخاصة في مادة الغناء. فاذا لم يكن ثمة مجال لملء الاوقات الشاغرة في برامج الاذاعة بالموسيقى والغناء الرفيع، وذلك لكثرة هذه الاوقات الشاغرة، وقلة الفن الرائع ، فحسبنا من ذلك هذه القلة الرائعة . وخير لنا ان يقلم المدير الجديد كثيراً من انصاف الفنانين تقليماً او يجذفهم جذفاً، وان نكتفي بالقليل القليل من مادتي الموسيقى والغناء على ان يضاف الى مخدرات شعبنا مخدر جديد.

لقد آن لأذاعاتنا ان تستهدف من وراء برامجها رسالة وان تسعى الى غاية تمجد قيمنا القومية وكرامتنا الانسانية .

معرض ميشيل كرشه

اقام الاستاذ ميشيل كرشه في الشهر الماضي معرضاً فنياً هاماً في المتحف الوطني بدمشق كان من انجح معارض الموسم. وقد عرضت فيه عشرات اللوحات المعبرة التي تنتمي الى مختلف المناظر ، ففيها الطبيعة والوجوه والاجسام والجموع، وكلها تتميز بالرغبة في تصوير الحياة السورية بجميع نواحيها، والتعبير عما يختلج في الطبيعة من نسمات وازهار، وعما يهجس في قلوب الناس من آمال واحلام .

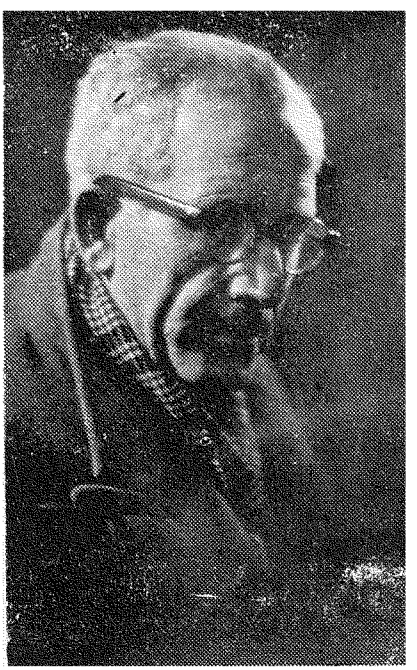

ميشال كرشه

وقد صدرت عن المعرض نشرة جميلة تم عن اهتمام مديرية الآثار العامة باراز الفنون الجميلة. ومن اللوحات التي لفتت الانظار بجمالها « بلودان - العين »

بلودان – العين

و « اكلة كبة » و « تدمر عند الغروب » التي ننشرها مع هذا الكلام .

وجدير بالذكر ان الاستاذ كرشه سيقوم في هذا الشهر بزيارة جميع العواصم الاوروبية ليعرض فيها لوحاته .

اكلة كبة ↑

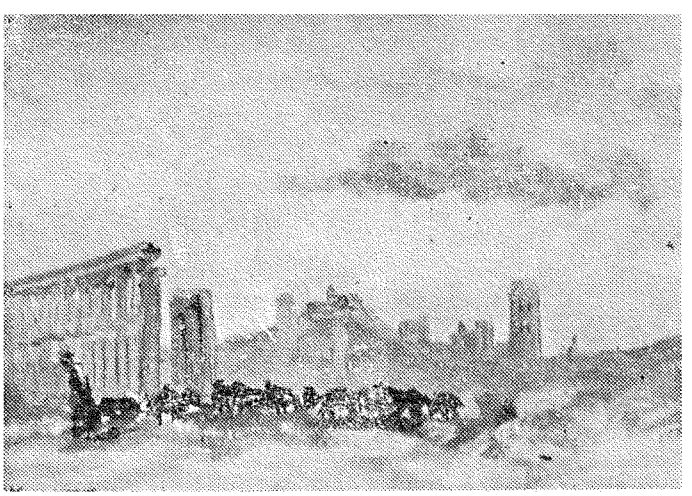

↓ تدمر عند الغروب

النشاط الثقافي في العالم العربي

العراق

لمراسل « الآداب » الخاص

كان لمأساة الفيضان الذي روع العراق ، والذي شرد ما يزيد على ستمئة الف نسمة ، وألحق من الخسائر المادية ما قدر بعشرات الملايين من الدنانير ، اثر واضح في ركود النشاط الفكري في العراق. ورغم فداحة هذه الكارثة من الناحية المادية والمعنوية فقد استقبلها الشعب العراقي بصبر وإيمان وقوة .. فهب بتلاميذه وجنوده وعماله يرفع عن بغداد هذا الفيضان المدمر . وعاشت بغداد ليالي مروعة تحلم بالطوفان .

الصورة والمضمون ايضاً

على ان ذلك لم يحل تماماً دون ظهور مناقشات وتعليقات مختلفة حول عدد من شؤون الادب . من ذلك ما كان للجدل الذي ثار بين الدكتور طه حسين ، وبين الاستاذين عبد العظيم انيس ومحمود امين العالم حول « الصورة والمضمون في الادب » من صدى في الاوساط الادبية في العراق، فعلق عليه اكثر من كاتب ، منتصفاً لوجهة الاستاذين انيس والعالم . ومن المقالات القيمة التي كتبت في هذا الصدد مقال للاستاذ محمد شراره نشر في جريدة (صوت الاهالي) بعنوان (الأدب الرجعي يشن غارة يائسة) عرض فيه لبداية المعركة – اول ما ابتدأت – بين أدب الابراج ، وأدب الحياة ، وناقش هذه الفكرة وخلص الى ان « فكرة الفن للفن اسطورة ، وليس في الدنيا شيء اسمه الفن للفن ، وكل ما في الامر ان الاحساس في الحياة يضيق احياناً الى حد الانكماش في اضيق معاني (الأنا) وهو ما يسمى بالفن للفن ، ويتسع احياناً فيبدأ (بنحن) وينتهي (بالعالم) وهذا ما يسمى الفن للحياة ». فهو بهذه المثابة ادب اناني وأدب غيري .

وكتب الدكتور صلاح خالص بحثاً ضافياً في مجلة (الثقافة الجديدة) – الملغاة – في عناصر العمل الفني او الادبي تناول فيه معنى المضمون في الأدب والفن ، والذي هو عبارة عن « مجموعة الافكار والاحاسيس والمشاعر والانطباعات والايحاءات » التي تأخذ في الشكل مظهراً تدركه الحواس . اذ لا وجود للمضمون دون الشكل ، وكلاهما يتألفان في وحدة تامة متداخلة . لذلك فان البحث في عناصر المضمون في الادب والفن ممكن من الناحية النظرية فحسب ، والمضمون على هذا الاساس يتألف من ثلاثة عناصر ... اولها الحيوي او البايولوجي « اي النص الذي مصدره تكوين الانسان الجسمي ككائن حي ». ثم المضمون العاطفي « الذي يشتمل مثلاً على الانواع المختلفة من العواطف ... من الكآبة ، من الآمال . من الحماسة من الذكريات الخ ... » . اما العنصر الثالث فهو الذي يزود الفنان به « حياته العملية » بكل ما فيها من مؤثرات معقدة وعلاقات متداخلة وحاجات متباينة ... « ان الحياة العملية هذه تتضمن الحاجات الاجتماعيه والفعاليات التي تهدف الى سد هذه الحاجات . وما الفعاليات الفنية نفسها الا محاولة لسد حاجة اجتماعية لا شك في وجودها . لذلك « فالطلب الاجتماعي »، ونقصد به ضغط الجمهور المباشر او غير المباشر، الذي يوجه الفنان نحو انتاج نوع معين من الادب والفن ، اي نحو معالجة موضوعات معينة بشكل معين ، نقول ان هذا « الطلب » بالمفهوم الاقتصادي يلعب دوره في توجيه مضمون العمل الفني لدى الفنانين عموماً . » .. « ويبدو تأثير الجمهور على الفنان في مظهرين ... المظهر الاقتصادي والمظهر الفكري او الأيدولوجي. على ان المجتمع لم يكن يلعب كله الدور الرئيسي في هذا التوجيه، وانما كان للطبقة المسيطرة اقتصادياً وفكرياً اليد الطولى فيه . ومن اهم المؤثرات العملية على الفنان او الاديب التراث القديم وهذا لا يعني ان نهدم الادب القديم بكليته وانما يجب ان نطوره ليتلاءم وحاجات العصر الحديث . كما ان القول بأن غاية العمل الفني هو اللذة فحسب قول لا يسنده واقع الحقائق ... فكل ما يمكن ان يغذي الفكر والقلب نافع ومفيد ... وكل ما يكشف عن حقيقة نفسية او فكرية او عاطفية مفيد مجد لأن الحقيقة لا يمكن ان تكون مضرة فاسدة . »

نشاط كلية العلوم والآداب

شهدت قاعة المحاضرات في كلية العلوم والآداب في نهاية الشهر الماضي، نشاطاً ملحوظاً شارك فيه الطلاب وتناولوا القضايا الاساسية التي تشغل اذهان الشباب العربي .

وكان موضوع محاضرة الآنسة منى الفارسي « القومية اطار ومضمون .. فكرة ونظرية » مثار نقاش حاد ، تحلى بالروح الجامعية ، حول المحتوى المادي لمفهوم القومية ، ولكن الآنسة اكدت في محاضرتها على « ان نتجاهل جميع التعاريف، وجميع الافكار التجريدية ولا نضع امامنا إلا الميزات الخاصة لواقعنا » ومن جهة اخرى استبعدت الآنسة، وانكرت وجود اي صفة من صفات المهادنة الاجتماعية في الفكرة القومية التقدمية : « النضال الذي يريد التفكير الجذري والحل الثوري ، والذي يستبعد كل افكار اصلاحية وانهزامية ومخدرة » .

وكانت المحاضرة الثانية « نحن والثورة » للسيد شفيق الكمالي عبر فيها عن مفهوم الثورة القومي ومحتواه ، ونظرته للعناصر المضادة : « لقد دبت الروح الانتهازية في المجتمع العربي ، وعملت عملها البغيض من تفكيك لأجزاء الأمة الواحدة وربطها بروابط انتهازية قبلية ام طائفية وأدت الى خنق للفكر وتعطيل للروح الثورية » وقد اكد المحاضر الشاب على اهمية النظرة العلمية ، واهمية التحليل العلمي لفشل القضية العربية في تحقيق اهدافها ، ولقد حدد اسباب ذلك الفشل « بالنظرة الغيبية الساكنة المستندة الى الاوهام والتصورات السحرية وعدم اشراك الجماهير الشعبية في المسرح السياسي ، والى تخلي السياسة الانتهازية يوماً بعد يوم عن جزء من الاهداف القومية ... »

اما المحاضرة الثالثة ، وكان موضوعها « فلسطين من الوجهة التاريخية » ، فللآنسة سلافة حسن حجاوي ، التي اسهبت في الحديث عن تاريخ فلسطين ، وعن اليهودية ومزاعمها الباطلة في الاستيلاء على ذلك الجزء الدامي من الوطن العربي الكبير .

كتب وصحف جديدة

● « الوجيز في التأمينات الشخصية والعينية » للدكتور صلاح الدين الناهي استاذ القانون التجاري في كلية الحقوق العراقية وهو الحلقة الثانية من حلقات شرح القانون المدني العراقي . وكانت الحلقة الاولى الوجيز في النظرية العامة للالتزامات . ١٧٧ صفحة ، مطبعة المعاني بغداد .

● « بابلون » اوبريت شعرية للشاعر صفاء الحيدري ، عالج فيها الشاعر موضوع الحب المحرم بين الاخ واخته والصراع القائم بين الفرد والتقاليد

النشاط الثقافي في العالم العربي

من منشورات الرسالة الجديدة التي تصدر في بغداد .

● تأريخ العراق بين احتلالين (الجزء السادس) للاستاذ عباس العزاوي المحامي .

● « اثر العلوم في نهضة الشعوب » للدكتور فاضل الطائي الاستاذ في كلية الآداب والعلوم وهو الحلقة الاولى من سلسلة الثقافة العلمية التي تقوم باصدارها « جمعية التوجيه العلمي » لكلية الآداب والعلوم .

● صدرت هذا الشهر مجلة « الكاتب العربي » لصاحبها ومديرها المسؤول الاستاذ عبد الرحمن نايف المحامي ، ومجلة « الفن الحديث » لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ بدوي حسون فريد ، و « الفجر » لصاحبها الاستاذ خليل العباسي ، و « الوسيلة » لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ طارق الخالص .

● عادت جريدة « العمل » لصاحبها الشاعر الاستاذ عدنان الراوي المحامي الى الصدور بعد تعطيلها مدة شهر ، ولكنها تصدر الآن اسبوعية بدلا من يومية .

مصر

لمراسل «الآداب» الخاص

الأدب الفوتوغرافي !

تحدث الدكتور عبد الحميد يونس في مقال له بعنوان «الأدب الفوتوغرافي» – (الجمهورية ١٤/٥/٥٤) – عن لقاء تم بينه وبين عدد من اصدقائه الفنانين ، فناقشوا فيه قضية الفن والطبيعة ، وكان لكل منهم رأي خاص . وقد أنهى الدكتور يونس مقاله بهذا السؤال : « هل يستطيع الأدب ان يحكي هذه الطبيعة حكاية تامة ؟ او بعبارة اخرى ، هل هناك ادب فوتوغرافي ؟ وهل الواقعية التي يتحدث عنها اصحابنا كثيراً تقوم على مجرد النقل والتسجيل ؟»

وأجاب الكاتب على السؤال بقوله :

« إن الأديب كغيره من المتفننين ، لا يمكن ان يكون مرآة عاكسة فقط ، أو جهازاً للتسجيل فحسب ، ولكنه عندما يقف بيننا وبين الطبيعة ، او بعبارة اخرى ، بيننا وبين عالم المظاهر الخارجية كما تقع على الحواس ، فانه لا يحكي ما ينتخبه من هذا العالم ولا يصفه فقط ، ولكنه يريد ان يقول لنا شيئاً ما عن نفسه بوساطة هذا المظهر الخارجي ، وهكذا تلتقي الملاحظة عنده بالشعور ، ويجتمع كشفه لما في نفسه بكشفه لما في عالم المظاهر الخارجية . ومن هنا كان الواقع الذي يعرضه هو واقع نفسه ، قبل ان يكون واقعاً خارجياً ايا كان . »

العقاد والقصة القصيرة

سأل مندوب جريدة « الاخبار » بالقاهرة (١٤/٥/٥٤) الاستاذ عباس محمود العقاد عن رأيه في القصة القصيرة ، فأجاب انها « تدور حول موقف او مسلك ، وانها قد لا تنتهي الى ختام ، فهي تصور لنا حادثاً او شخصاً في حالة معينة . والقصة القصيرة هي (تخطيط) لا (تفصيل) ، فقد تدور حول شخصين جالسين الى مأدبة ، وتصفهما وحسب .. ولا ضرورة للعقدة .. وقد كانت المقدمات والنتائج ضرورية ايام كان الخيال قاصراً وعاجزاً . »

ويرى العقاد ان القصة القصيرة اصعب من الرواية او القصة الطويلة ، فالقصيرة تعتمد على الملاحظة الشخصية وعلى التركيز ، بينما الطويلة فيها متسع من الوقت والمكان ليرسم الاديب شخصياته والحوادث والتفصيل .

وحين سأل المندوب عن الادب من اجل (شيء) او (هدف) اجاب العقاد انه لا يؤمن بما يسمى بالأدب من اجل المعيشة او من اجل الحياة او ادب السنوات الخمس ... فاما ان يكون ادباً او لا يكون ... والادب هو ادب النفس الانسانية ، في كل زمان ومكان !...

عود الى التمثيل

كتب الدكتور طه حسين في جريدة الجمهورية (١٢/٣/١٩٥٤) مقالا عن حال المسرح والتمثيل في مصر ، فقال « ان العلة في ما نشهده من اعراض النظارة عن التمثيل العربي ، لا تأتي من النظارة وانما تأتي من الممثلين انفسهم ، فهم قد زهدوا في فنهم وقصروا في تجويده واتقانه وكرهوا ان يكلفوا انفسهم ما يقتضيه الفن الصحيح من الجهد والمشقة والعناء ، وقنعوا من النشاط بأيسره ومن الجهد بأقله ومن العناء باهونه احتمالاً ، وما من شك في ان اللغة العامية لا تكلفهم جهد الاعراب وما يقتضيه من حضور الذهن واخذ النفس بألوان الشدة وما من شك في ان التمثيل بهذه اللغة يكلفهم ايسر الجهد في الحركة وايسر الجهد في تجويد الحوار ، فهم يرسلون انفسهم على سجيتها حين يضطربون في حياتهم العادية في اي ساعة من ساعات الليل او من ساعات النهار » .

مجلة للأدب الخالص ..

في لقاء مع الدكتور العميد طه حسين في غرفة مكتبه في داره الانيقة الهادئة ، جرى الحديث حول مجلة « الرسالة الجديدة » – ولم تكن قد صدرت بعد – فقال العميد : اغلب الظن انها ستكون جديدة طريفة فيما ستنشر من الوان الادب . وفي اسلوب العرض الذي ستعنى به من اجل ذلك ، غير ان الحياة الادبية ما زالت في حاجة الى مجلة كبيرة تعنى بالأدب الخالص ، ولعلي استطيع ان ارى هذه المجلة تصدر ابتداء من شهر اكتوبر القادم .

وكانت في هذا الحديث اشارة الى عزم العميد على ان يستأنف اصدار مجلة كالكاتب المصري ، وذكر العميد ايضاً ان اصحاب دار المعارف يبذلون الجهد للعودة الى اصدار مجلة « الكتاب » اربع مرات في السنة ...

مكتبات انطوان

فرع شارع الامير بشير

تجدون فيها احدث المؤلفات العربية

الصادرة عن مختلف دور النشر في لبنان

وسائر العالم العربي